[illegible] الفاني الى العفو الغفار
[illegible] بن [illegible] اسمعيل
محمد بن عمر [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٥١٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله يقول العبد الفقير الفاني عبد الباقي بن يوسف الزرقاني
اسعدهما الله بفوز الاماني الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون وبعد فهذا شرح لطيف على المقدمة
العزية للجماعة الازهرية صنفته لنفسي ولمن هو قاصر مثلي من ابنا
جنسي والله ارجو قبوله وكونه خالصا لله تعالى وان ينفع به كما
نفع باصله لخصت بعضا منه من الشارح المبتي مع بعض
تنبيهات على كلامه من شرح شيخنا العلامة الشيخ علي الاجهوري
نفعنا الله به في الدارين على المختصر والرسالة ومن الحطاب والتتاي
مشيرا الى الشارح بصورة الشر اي المبتي ولشيخنا المذكور
بصورة عج وللحطاب بصورة ح بالحا المهملة وللتتاي بصورة
تت وجعلته ممزوجا فقلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين ابتدا بالتسمية والحمدلة اقتدا في الافتتاح باسلوب
الكتاب المجيد وعملا بروايات احاديث الابتدا كلها ففي رواية
لابي داود وغيره كل امر ذي بال لا يبدا بالحمد لله فهو اجذم
وفي رواية للامام احمد في مسنده كل ذي بال لا يفتتح فيه بذكر
الله فهو ابتر او قال اقطع هكذا في مسنده على التردد وروى الخطيب
في جامعه كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وبلفظ الحمد
لله فان قيل ان ابتداه بالبسملة تفوت البداءة بالحمدلة وبالعكس تفوت
البداة بالبسملة فالجمع بين روايتيهما متعذر قلنا اجيب باجوبة
احدها ان البداة قسمان حقيقية واضافية والمراد بالابتدا
ما يسمى لهما فالبسملة مبدو بها حقيقية والحمد لله مبدو بها بالا
ضافة الى ما بعدها اذ هي قبل المقصود ولم يعكس ذلك الترتيب
لقوة حديث على الحمدلة وعملا بما فيه من ان البسملة تلت الفصلا وحمده
الا كما

المراد بالا مومن ولو عيبي اه
والصحب اما جمع به صلى الله
عليه وسلم مؤمنا اه

١
الا ذكره ولذا اقتصر البخاري وبعض المولفين على ذكرها ثانيها
ان المراد بالحمد في الحديث ليس قول الحمد لله بل المفهوم الكلي
اي الوصف بالجميل على الجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل
ذكرها الناصر اللقاني ثالثها ان الابتدا اعلى محمول على العرفي في
يعقب مبتدا الا الحقيقي لحمله البسملة والحمدلة بل والتشهد هـ
والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذكر
مبدا عرفا لما المقصد ذكره بعدها ولذلك ترك الاتيان بالعاطف
على البسملة في الحمدلة حتى لا يكون الحمد تابعا رابعها ان البسملة
والحمدلة لما جمعا وامتزجا صارا كالشي الواحد ذكرها الزرقاني في هـ
حاشيته على الناصر اللقاني عن بعض شيوخه قال وهذا الجواب
الاخير ظاهر فيما اتى به من عدم فاصل اللهم الا ان يقال الغرض
حصول الجمع بينهما في الجملة فان قلت لم ترك العاطف على
الا الجوابين الاولين فالجواب من وجهين احدهما انا على تقدير بر
المتعلق فعلا انه لو عطف الحمد لله لزم جمله اسمية على فعلية
وهو خلاف الاولى ثانيهما انه تركه اشارة الى ان هذا مقصود
بالابتدا ايضا كالاول بخلاف ما لو عطف فانه يكون تابعا
انتهى واعلم ان التعارض بين روايتي البسملة والحمدلة انما
يحصل بامور خمسة احدها ان يكون البدو فيهما حقيقيا
اي يراد بالبدو فيهما البدو الحقيقي ثانيها ان يكون البدو
ممتدا ثالثها ان تكون البا في بسم الله وفي بحمد الله للاستعانة
في الحديثين صلة ليبدا لا للاستعانة ولا للملابسة رابعها
ان يكون المراد بالبداة البداة القولي خامسها ان يكون المراد
بالبسملة والحمد لله الواردين في الحديثين لفظهما لا انتفاء خصوص ح
البسملة والمفهوم الكلي الحمدي بالجميل وقد افترق المانع
امرفي فيصحها اقتصر على منع الاول فقط لجواز الابتدا

Copyright © King Saud University